

**منهج النخجواني (ت:٩٢٠) في التفسير بالمأثور
بحث مشترك مستل مقدم الى مجلة الجامعة
العراقية للحكمة**

هاجر أحمد كاظم

د. ميسون صباح داود

جامعة بغداد كلية التربية للبنات

قسم علوم القرآن

يهدف هذا البحث إلى بيان منهج الإمام نعمة الله النخجواني -رحمة الله- في التفسير بالمأثور والذي يعد من المباحث التي يعتمد عليها المفسر في تفسيره وبيان المراد من كلام الله عز وجل. ومما لا شك فيه أنّ دراسة منهج المفسر له أهمية خاصة في معرفة الطريقة أو المسلك الذي اعتمد عليه في تفسيره ، ومن أجل ذلك صرف كثير من الأئمة والباحثين همهم لمعرفة الاتجاه والصبغة التي تلون بها المفسر في تفسيره وقد جاء بحثنا هذا لمعرفة منهج لمفسر عند أحد أئمة التفسير وهو الإمام نعمة الله محمود النخجواني -رحمة الله- في كتابه الذي نحن بصدد دراسة منهجه وهو "الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقاتية"، وذلك لكون هذا التفسير قد حوى علوماً مختلفة ، فضلاً عن نقله واعتماده على أمهات التفسير ، كالطبري، والقشيري، والنيسابوري، والبيضاوي، والقرطبي وغيرهم من علماء التفسير وأئمتهم ونظراً لأهمية الأمر كان من دواعي وأسباب البحث والدراسة، ولهذا فقد جاء بحثي الموسوم :

وقد قسمت هذه الدراسة على تمهيد ومقدمة ، وثلاث مباحث، وخاتمة، رتبها الباحثة على النحو التالي:

المقدمة : التعريف بالبحث.

التمهيد: تناولت فيه نبذة مختصرة عن المؤلف وحياته الشخصية وأهم مؤلفاته.

المبحث الأول: تناولت فيه منهجه في تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: تناولت فيه منهجه في تفسير القرآن بالسنة.

المبحث الثالث: تناولت فيه تفسير القرآن بأقوال الصحابة. ثم خاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه ثم قائمة المصادر والمراجع.

وبعد فإننا في هذا البحث أوجزنا نتقاً ممّا ورد في تفسير هذا الإمام الجليل وبينا فيه طريق المؤلف في التفسير بالمأثور، فهو عبارة عن فكرة موجزة ودليل مبسط عما في تفسيره ، سائلين المولى أن أكون قد وفقت في طرحه وبسطه ، فما فيه من فضل فقد سبقنا إليه ، وما فيه من خطأ وتقصير فيرجع ذلك إلى قلبه بضاعتي وأرجو من الله أن يغفر زلتي ويقل عثرتي.ومن الله التوفيق والسداد.

التمهيد:

التعريف بالمؤلف وحياته الشخصية ومؤلفاته

أولاً: اسمه: نعمة الله بن محمود (١) لقبه: النخجواني (٢) وبابا نعمة الله (٣) - ونعمه الله سلطان (٤)، والشيخ علوان (٥)

نسبته: إن نسبة الإمام النخجواني التي عُرف بها هي نسبة المكان وليست نسبة القبيلة

كما أشارت إليها اغلب كتب التراجم فيقال له -النخجواني- وهو الأشهر، والآشهر (٦) ويُنسب إلى هذه البلدة -نخجوان- بعض من الفضلاء والفقهاء (٧).

ثانياً: ولادته ونشأته.

ولادته: لم اهتد إلى معرفة تاريخ ولادته في كتب التراجم إلا أنه من المؤكد عاش في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، أي: حوالي (٨٥٥هـ - ١٤٥٢م) (٨)، في نخجوان. وهو نزيل آقشهر (٩).

ثانياً: آثاره العلمية .

١- حاشية على تفسير البيضاوي. ذكره حاجي خليفة في سلم الوصول (١٠)، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (١١).

٢- حاشية على فصوص الحكم. ذكره إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (١٢).

٣- شرح كلشن راز فارسي في التصوف، وهو دواوين شعرية فارسية شرحها. ذكره حاجي خليفة في سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١٣).

٤- هداية الإخوان في التصوّف . - وهو كتاب مخطوط-. ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (١٤)، ووليد الزبيري ومجموعة من المؤلفين في الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (١٥).

٥- الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقاتية في التفسير (١٦) . -كتاب مطبوع في جزئين-. وهو الكتاب موضوع الدراسة بحول الله وقوته.

ثالثاً: وفاته بعد عمر حافل في التعلم والتعليم والتأليف، توفي الإمام النخجواني -رحمة الله- سنة (٩٢٠هـ) (١٧)، في آقشهر. التفسير بالمأثور إن بيان وتفسير القرآن مهما تنوعت اتجاهاته وتعددت أغراضه وأساليبه، فإن محوره الذي يدور حوله عند التحقيق لقبوله هو (التفسير بالمأثور)، ولقد أمرنا الله تعالى بأن نأخذ ما آتانا إياه الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك بيانه لما انزل عليه، فالعدول عن ذلك

مخالفه لأمره تبارك عز وجل، ولقد عَزَفَ الزرقاني^(١٨) التفسير بالمأثور في مناهله قائلاً: "المأثور هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه"^(١٩) ومن خلال جمعي للآيات التي فسرها الإمام النخجواني - رحمه الله - وجدت أنه تنتبع الآثار ما أمكن، وبالتالي سوف يتم تضمين هذا الكلام من عرضي لمنهج الإمام النخجواني في التفسير بالرواية من خلال هذه المباحث الأتية:

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

إن أصح الطرق، وأحسنها وأقومها في تفسير القرآن الكريم، أن يفسر القرآن بالقرآن، وإنما كان تفسير القرآن بالقرآن أصح الطرق في التفسير؛ لأن فيه من الوثيق والصحة ما لا يوجد في غيره، فلا يحتاج فيه إلى تصحيح أو تضعيف، ولا يمكن تفسير القرآن بالقرآن إلا لمن له رؤية فاحصة عنده، وفهم ثاقب في كتاب الله عز وجل فيستطيع حينذاك مقابلة الآيات القرآنية بعضها مع بعض، لتكون له عوناً على فهم ما جاء مطلقاً وعماماً ومجماً، وبالتالي فإن الإمام النخجواني اتخذ هذا النوع من التفاسير منهجاً في كتابه لتفسير كثير من النصوص القرآنية ولكن بطرق مختلفة، فثارة يفسر الآية ويبين المراد منها على ما ظهر من معناها اللغوي أخرى استشهاده في تفسيره للآية بما يشابهها أو ما يدل على معناها في سورة أخرى، وإيضاً في تفسيره الآية يمتاز بلوناً خاصاً يميزه على الباقي وهو ربط تفسير الآيات بالمعاني الإشارية والصوفية وهذه بعض الأمثلة التي توضح ما ذكرته: عند تناوله لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ﴾^(٢٠) فسر الإمام النخجواني هذا الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾^(٢١). وبعد ما نقضوا العهد الوثيق الذي من شأنه ان لا ينقض لم يفزعوا ولم يتوجهوا الى جبره ووصله"^(٢٢). يلحظ من هذا الاستنباط الذي ذهب اليه الإمام أن معنى النقض اي: الفصم والقطع الذي اتخذهُ هؤلاء الفاسقين، الذين نقضوا العهد العام والخاص فإن العهد في حد ذاته له حرمة لاسيما بعد تأكيده بالميثاق وقوله تعالى {الست بربكم} الذي اتخذهُ الله عليهم؛ وبذلك فإن من لا عهد له لا امان له. إعتاده النص القرآني في تفسير الآية كما في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٢٣) بين الإمام النخجواني مفاد هذه الكلمات قائلاً: "كلماتٍ مشتملات على الرجوع والانابة عما صدر عنه من الزلة وهي قوله بإلقاء الله إياه: قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢٤) وبعد ما تلقى من الكلمات التامات واستغفر بها ورجع عن إتيان أمثال ما صدر"^(٢٥) وبناء على ذلك فإنني أرى ما بينه الإمام في تفسيره حول توبه ابينا آدم من خطيئته واعترافه ورجوعه الى الله لأدراك عفوهِ بكلماتٍ تلقاها من الله والتي تبين لنا مسألة بركة الدعاء وفي خصوصيات بعض الكلمات وقوه تأثيرها على الأنسان لمكانتها عند سبحانه جل في علاه ولكن اختلف اهل التأويل في أعيان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه إذ بين لنا القرطبي في تفسيره خلاصة ما نتج عن هذه الأقوال قائلاً: "وهذه الأقوال التي حكيناها عن حكيناها عنه، وإن كانت مختلفة الألفاظ، فإن معانيها متفقة في أن الله جل ثناؤه لقي آدم كلماتٍ، فتلقاهن آدم من ربه فقبلهن وعمل بهن، وتاب بقبله إياهن وعمله بهن إلى الله من خطيئته، معترفاً بذنبه، منتصلاً إلى ربه من خطيئته، نادماً على ما سلف منه من خلاف أمره، فتاب الله عليه بقبوله الكلمات التي تلقاهن منه، وندمه على سالف الذنب منه"^(٢٦)، يتضح لي مما سبق إن الإمام النخجواني اعتمد نص القرآن الكريم في تفسير القرآن. وجاء في تفسيره للآية الكريمة قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾^(٢٧) تكلم الإمام اولاً عما تحتويه الآية من السؤال حيث قال: "يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ المعدة لجزائهم سؤال تخييل وتصوير حين طرحت عليها أفواج الكفرة والعصاة هل امتلأت يا جهنم وتقول هل من مزيد على المطروح حتى يطرح. ثم يطرح ما بقي من أهلها الى ان امتلأت انجازاً لما وعد لها الحق قَالَ تَعَالَى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٢٨) (٢٩) فسر الإمام النخجواني هذه الآية وبين حال الكفار والعصاة ومصيرهم في النار وإنه استشهد بهذه الآية وهو تفسير ابن عباس، وإن الله تعالى ينطق النار كما ينطق الجوارح فعن النبي - صلى الله عليه وسلم - انه قال: (لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَنْزِي بِبَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ بَعْزَتِكَ وَكَرَمِكَ وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيُنْكِهَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ)^(٣٠) وهذا ما ذهب اليه الطبري في تفسيره بقوله بمعنى الأستزاده أيضاً^(٣١)؛ وهكذا يمضي الشيخ في تفسيره مستعيناً في فهم نصوص القرآن بما ورد في القرآن نفسه.

٤- استشهاده في تفسيره للآية بما يشابهها أو ما يدل على معناها في سورة أخرى، وهذا كثير جدا في تفسيره فإنه أتيا بالشاهد كله احيانا، ومقطعا وجه الإستشهاد احيانا أخرى وسأكتفي بذكر البعض: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾^(٣٢) قال الشيخ: "أَدْخُلُوهَا الى الجنة المعدة لأرباب التقوى بِسَلَامٍ حال كونكم سالمين آمنين من العذاب قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(٣٣) (٣٤). المبحث

الثاني: تفسير القرآن بالسنة. إن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله - جل علاه - ويُعول عليها بعد القرآن الكريم في فهمه، فهي شارحة للقرآن الكريم ومبينة له، وبذلك فقد كان لبيان السنة للقرآن مكانة سامية وعالية، فكما إن القرآن فسر بعضه بعضاً فكذلك السنة ساهمت في تفسير ما أبهم في بعض آياته، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٧ ﴾ (٣٥) فالحاصل أنه لا غنى للمفسر عن السنة في فهم كتاب الله تبارك وتعالى، ولا يمكن فهم القرآن العظيم إلا بالعودة إلى السنة، والدليل على هذا الحديث الذي رواه الإمام الترمذي قال: "عن المقدم بن معد يكره (٣٦) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرمانه وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله" (٣٧) قال الامام ابن بَرَجَان (٣٨) -رحمه الله-: "ما قاله صلى الله عليه وسلم من شي فهو من القرآن وفيه أصله قرب أو بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه" (٣٩)، ومن ابلغ ما قال به الامام الشافعي (٤٠) -رحمه الله- "كل ما حكم به النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو مما فهمه من القرآن" (٤١). ومن أمثلة تفسير الإمام النخجواني للآيات القرآنية؛ تفسير القرآن بالسنة في الآتي حيث إن اول ما نبتدى به هو عند:

أ- إستشهاده بالأحاديث القدسية (٤٢) في تفسير الآية: أرى بأن الإمام عند تفسيره للآية القرآنية، يذكر لنا حديثاً مروياً لله عز وجل لتوضيح معناها، وإن كان ليس تفسيراً للآية وهذا جاء في تفسيره. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٥٣ ﴾ (٤٣) فسر الإمام النخجواني -رحمه الله- الآية: "واعلموا انه ما لكم في ذواتكم وهوياتكم من دُونِ اللَّهِ المحيط بكم وبجميع اوصافكم من وَلِيٍّ يولى أموركم ولا نَصِيرٍ يعين عليكم من دونه بل هو بذاته محيط بهوياتكم وماهياتكم" (٤٤)، مستعيناً بالحديث القدسي قائلاً بصيغة: كما اخبر به سبحانه في قوله "كنت سمعه وبصره ويده ورجله الحديث" (٤٥). هذا الحديث الذي أورده الإمام ليس تفسيراً للآية؛ بل هو مما يستأنس ويتقوى المؤمن به إلى الله لإداء الفرائض، ويجتهد بالنوافل قربه الى الله وطلباً لرضاه، والملاحظ في طريقة عرض الأحاديث القدسية لدى الإمام إنه أحياناً يذكر الحديث مباشرة دون ذكر الراوي وهو رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكذلك يكتب بموطن الشاهد أو الجزء الذي يحتاج أن يوصل به فكرته من الحديث، وربما أراد الاختصار بذلك خشية الإطالة.

٢- جاء في تفسيره لقوله تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ١٦ ﴾ (٤٦) فسر الإمام الآية بقوله: "لا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا من خلقه يعني لا يقصد من عمله وعبادته الرياء والسمعة والعجب والنخوة" (٤٧) مستشهداً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء" (٤٨) وقال تعالى "انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي عمله لأجله" (٤٩) فقد أجاد الإمام النخجواني في إيراد الأحاديث بما يناسب تفسير الآية، ففي الآية دليل على توحيد الإلهية والربوبية، والذي فسره بالأحاديث النبوية السابقة، فلم يقتصر المعنى في الآية على تفسير عدم الشرك بتوحيد الربوبية فحسب؛ بل بتوحيد الإلهية أيضاً، وهذا ما أدلى به ابن القيم -رحمة الله- في كتابه الداء والدواء قائلاً: "أي كما أنه إله واحد لا إله سواه، فكذلك ينبغي أن تكون العبادة له وحده. فكما تفرّد بالإلهية يجب أن يُفرد بالعبودية فالعمل الصالح: هو الخالص من الرياء المُقَيَّدُ بالسنة" (٥٠)، والآية تدل على أن أصل الدين الذي بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم هو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

ب- إستشهاده بالأحاديث النبوية في تفسير للآيات: أعتد الإمام النخجواني على الحديث النبوي في تفسيره للآيات القرآنية في صور متعددة

- ١- بيان معنى الآيات.
- ٢- بيان أسباب النزول.
- ٣- بيان أهمية السورة

٤- وأحياناً يذكر الحديث الذي فسر الآية القرآنية كما ورد عن حضرة النبي -صلى الله عليه وسلم سأكتفي بذكر بعض الأمثلة على ما سبق:

- ١- ففي بيان معنى الآيات كما في قوله تَعَالَى: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٣١ ﴾ (٥١) قال الإمام في تفسير هذه الآية: "ومن سنته سبحانه انه يَمْحَقُ اللَّهُ العليم الحكيم الربا أي: يذهب بركته وبهلك المال الذي يدخل فيه ويُرِي اي يزيد وينمي المال الذي يخرج منه الصَّدَقَاتِ ويضاعف ثوابها ويبارك على صاحبها كما أشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله: ما نقصت زكاة من مال قط (٥٢) (٥٣) فالملحوظ أن الإمام النخجواني فسر الآية مستدلاً بحديث النبي (ﷺ) في الزكاة فهو يشير الى عظم إثم الربا وأهمية الزكاة،

فكل منهما له نصيب وافر من الأهمية، قال الشعراوي: - رحمه الله- في بيان أموال الربا: " أي ضاع حالا بعد حال، أي لم يضع فجأة، ولكن تسلل في الضياع بدون شعور، ومنه "المحاق" أي: الذهاب للهِلال. {يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا} أي: يجعله زاهيا أمام صاحبه ثم يتسلل إليه الخراب من حيث لا يشعر" (٥٤). وأيضاً قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٥٥). قال الإمام بعد ان فسر معنى الآية مستشهداً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم -قائلاً: "وبه ورد الحديث صلوات الله على قائله إذا أوى أحدكم الى فراشه فلينبض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين" (٥٦). (٥٧) وهو ما ذهب اليه ابن كثير وأشار تعليقا لهذه الآية: "أنه يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى: الحفظه الذين يرسلهم ويقبضونها من الأبدان، والوفاة الصغرى: عند المنام، فنكر الوفايتين: الصغرى ثم الكبرى (٥٨) فالملحوظ أن الإمام النخجواني استشهد بالحديث لبيان معنى الآية وما حوت من الأسرار، إذ يظهر لنا به شرف كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وملازمة المحافظة على الأذكار الماثورة عنه عليه أفضل الصلاة والسلام.

٢- يورد الإمام الحديث لتبئين سبب نزول الآية كما قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٥٩). قال الإمام النخجواني: "وَيَقُولُونَ وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إذ ليس في كتابهم هذا الباطل الزاهق بل لا يفترونه الا عنادا ومكابرة وهم ايضا يَعْلَمُونَ انه افتراء منهم ومراء روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال عند نزول هذه الآية: (كذب أعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فإنها مؤداة الى البر والفاجر) (٦٠) (٦١).

٣- ومن المواضيع التي فسر فيها الإمام النخجواني الآية بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم لبيان أهمية السور قال تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ (٦٢) قال الإمام النخجواني في بيان تفسيرها: "فَذُوقُوا ايها المترفون المفرطون فَلَنْ نَزِيدَكُمْ بأعمالكم وتكذيبكم إِلَّا عَذَابًا فوق العذاب في الحديث صلوات الله على قائلة: (هذه الآية أشد ما في القرآن على اهل النار) (٦٣) " (٦٤). وإن ما ذهب اليه الإمام في تفسيره لهذه الآية فهو محل اتفاق بين العلماء، قال القرطبي: " (فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا) قَالَ أَبُو بَرَزَةَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشَدِّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا أَيَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿نَارًا كَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلَتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ (٦٥). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا حَبَّتْ زِدَّتْهُمْ سَعِيرًا﴾ (٦٦) .

٥- تفسير الآية القرآنية بالحديث المورود عن حضرة النبي -صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ نُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٦٧) . فسر الإمام -رحمه الله- الآية قائلاً: "يَوْمَئِذٍ نُحَدِّثُ الْأَرْضَ بِالْهَامِ اللَّهُ إِيَّاهَا أَخْبَارَهَا اي الأعمال التي قد عمل عليها بنو آدم عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال: فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها اي: تقول عمل على كذا وكذا يوم كذا فهذه اخبارها" (٦٨). فالحاصل من تفسير الشيخ لهذه الآية حيث قام بتفسيرها بحديث ابي هريرة-رضي الله عنه- وهو ما ذهب اليه بعض المفسرين (٦٩)، قال ابن كثير: "أي: تُحَدِّثُ بِمَا عَمِلَ الْعَامِلُونَ عَلَى ظَهْرِهَا" (٧٠).

البحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

امتاز العرب بالفصاحة وحدة الذهن، وقوة الذاكرة، وكان لصحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- النصيب الأوفر، والحظ الأكبر من هذه الصفات السامية، وفي عصرهم وبلغتهم نزل القرآن الكريم، وفيهم تكلم الرسول (ﷺ)؛ فكانوا رضي الله عنهم أعرف الناس بمنزلة القرآن الكريم، وأعلمهم بتفسيره، ومقاصده، مع تفاوت بينهم في فهم معاني القرآن الكريم، وتركيبه، فلا غرو أنهم كانوا أحرص الناس حفظه، والعمل به؛ فلذا تُعدُّ أقوالهم في شرح كلام الله تعالى مصدراً ثالثاً بعد الكتاب والسنة، وبذلك فإن آراء الصحابة والتابعين لم يكن لها نصيب وافر في تفسير الإمام، وعند ذكره أقوالهم واستشهاده بها كان يذكرها مجردة الإسناد وسبب ذلك ميله إلى الاختصار، كما سيظهر لنا ولقد جاءت أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعاً؛ موزعة في تفسير الإمام، إما لتوضيح معنى، أو لتفسير مفردة، أو بيان سبب نزول، أو استنباط حكم فقهي. وهكذا فهي متنوعة بتنوع القضايا المنوطة بالتفسير، ومن ذلك:

أ- إعتاد الإمام النخجواني في تفسيره على اقوال عبد الله بن عباس "رضي الله عنه" كما في الامثلة: -قال تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٧١). فبعد ان شرع الإمام في تفسير هذه الآية إستدل بقول ابن عباس

في بيان اخر آية نزلت إذ أورد قائلًا: (...وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها آخر آية نزل بها جبريل عليه السلام وقال:ضعها في رأس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحدًا وعشرين يوما وقيل أحدًا وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل ثلاث ساعات) (٧٢) " (٧٣) وَهَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ (٧٤) .

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴾ (٧٥) . فبين الإمام قول ابن عباس -رضي الله عنه- في بيان المراد بالشجر الأخضر قائلًا: (شجرتان معروفتان يقال لأحدهما المرخ وللآخر العفار فمن أراد منهما النار قطع منهما غصنتين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما ماء فيسحق المرخ (٧٦) على العفار (٧٧) فيخرج منهما النار باذن الله تعالى. (٧٨) ولهذا قال الحكماء لكل شجر نار الا العناب (٧٩) " (٨٠).

ب-وأعتمد الإمام النخجواني في تفسيره أيضا في الإستدلال بأقوال علي بن ابي طالب "رضي الله عنه" والتي يكون عددها في جميع تفسيره خمسة اقوال، وكان يورد اسمه "بالمترضى الأكبر". وسأبين نماذج منها:

١- عند تعرضه لقوله تَعَالَى: ﴿ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٨١) قال الإمام بعد تفسيره الآية: " قال المترضى الأكبر كرم الله وجهه والله لابن ابي طالب أشوق الى الموت من الطفل بثدي امه وقال ايضا سلام الله عليه لا أبالي سقطت على الموت او سقط الموت على (٨٢) أرى إن هذه الأقوال التي استدلت بها الإمام ونسبها لعلي (ؑ) في محل خلاف.

٢- وعند قوله تَعَالَى: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (٨٣) وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٨٤) بين الإمام قول الامام علي بن ابي طالب في هذه الآية ببيان فضائل الكلم إذ قال: " وعن المترضى الأكبر المتحقق بمقام التسليم والرضا كرم الله وجهه انه قال من أحب ان يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه عن مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (٨٤) " (٨٥).

٣- واستدل الإمام بقول المترضى الأكبر في تفسيره هذه الآية وبيان مضمونها كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْتَاقِ ﴾ (٨٦) أورد الإمام تفسير سيدنا علي بن ابي طالب -رضي الله عنه- في بيان هذه الآية قائلًا: " وعن المترضى المجتبي (ؑ) ان الضمير في ردوها راجع الى الشمس (٨٧) يعنى امر سليمان عليه السلام الموكلين على الشمس باذن الله ووحيه إياه ان يردوا بعد ما غربت ليأتى سليمان عليه السلام بورده فردوها واتى بما اتى وذلك من كمال كرم الله معه ولطفه إياه، (٨٨) .

ت- وكذلك اورد الإمام في تفسيره قول لإم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها وارضاهها" كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَاهُ ﴾ (٨٩) استدلت الإمام بعد ان فسر الآية بقول عائشة رضي الله عنها إذ قال: "... قالت عائشة رضي الله عنها- (لو كتم النبي شيأ مما انزل اليه لكتم هذه الآية البتة) (٩٠) " (٩١).

ث-ومما استدلت به الإمام ايضا في تفسيره قولاً للإبي هريرة رضي الله عنه" وهو ما تم ذكره سابقا في قوله تَعَالَى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (٩٢). علم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها اى تقول عمل على كذا وكذا يوم كذا فهذه اخبارها" (٩٣) . وذكرهم البغوي في تفسيره أيضا (٩٤)

الذاتة:

- ١- ايراده للأحاديث الصحيحة حيث ادلى بدلوها فيها، فهذا يدل على سعة إطلاعه بعلوم الحديث .
- ٢-الصيغة الغالبة في روايته للأحاديث هي صيغه "روى" او على قائلة "، وهي صيغه تضعيف عند المحدثين وصيغه يحتاط بها المحدث عن غزو حديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او تقول عليه ولعل ذلك بسبب ان احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم معروفة في كتب المفسرين فلم يقصد التطويل، فيا حبذا لو ادرك شيخنا هذا الأمر حتى لا يؤخذ عليه شي.
- ٣- لا يعزو الحديث الى اصحاب الكتب من المحدثين كالشيخين واصحاب السنن وغيرهم ممن سبقه من اهل هذا الفن، حيث انه لم يعزو حديثا واحدا الى كتاب من كتب الحديث وهذه الملاحظة يكاد يخلو الكتاب منها تماما مع ان كثير من الاحاديث التي يذكرها اما ان تكون صحيحة وموجوده واما موجوده في بعض الكتب الستة وايضا ولا ينبه المؤلف على ذلك وان كان تنبيهه عليها تقوية لهذا الجانب او اطلاق القارئ على كتاب موثوق، او على الاقل مرجع يرجع اليه عند الحاجة، وهذه من المآخذ على المؤلف في تفسيره رحمه الله تعالى.

٤- ان معظم الاحاديث المذكورة في كتابه محذوفه الإسناد يذكرها بقوله قال رسول الله (ﷺ) او الحديث على قائله وهو اكثرها او روى عنه عليه الصلاه والسلام واحيانا يذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث عنه عليه الصلاه والسلام او سمعه منه وكذلك ومن النادر جدا ان يورد حديث يذكر فيه اثنان فأكثر من رجال اسناده، وهذا المسلك سلكه غيره من المفسرين كالمخشي وغيره وهو معتمد عن ان اصل هذه الاحاديث المذكوره في كتب الحديث بأسانيد هه فلا حاجة الى ذكر اسانيد هه.

١- القرآن الكريم.

٢- الإِتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٣- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٤- البعث والنشور للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٥- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٦- النَّقْصِيُّ النَّبِيطُ: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٨- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٩- الداء والدواء = الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، حققه: مُحَمَّدٌ أَجْمَلُ الإِصْلَاحِي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، الأولى، ١٤٢٩.

١٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢.

١١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ن. ط، ن. ت.

١٢- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)،

١٣- تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرموي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٤- تفسير الشعراوي = الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم،

١٥- تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦،

- ١٦- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- ١٧- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
- ١٨- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماه (عناية القاضي وكفاية الرازي): شهاب الدين احمد بن عمر الخفاجي، (توفى: ١٠٦٩هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
- ١٩- دَرْجُ الدَّرْرِ فِي تَفْسِيرِ الآيِ وَالسُّورِ: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وليد بن أحمد بن صالح الحُسَيْن، (وشاركة في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- ٢١- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَورَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨.
- ٢٢- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ٢٣- فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.
- ٢٤- لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
- ٢٥- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- ٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- ٢٧- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٢٨- مصطلح الحديث: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، مكتبة العلم، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤
- ٢٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥.
- ٣٠- مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الثالثة.

هوامش البحث

- (١) لم اصادف في كتب التراجم والأعلام والمصادر الاخرى المعاصره له اي اختلاف حول اسمه ولمزيد من التفاصيل حول اسمه يُنظر: - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: طاش كبري زاده، وهو احمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين (ت: ٩٦٨هـ - ١٥٦١م)، بيروت- دار الكتاب العربي، (د. ط)، سنة ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م، ص ٢١٤.
- سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ)، المحقق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسیکا، إستانبول - تركيا، عام النشر: ٢٠١٠ م ، ٣٧٢/٣.



- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، ١٩٤١م، ١٢٩٢/٢).
- الاعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م)، ط ١٥، سنة ٢٠٠٢م، ٣٩/٨.
- هدية العارفين: لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة بمطبعتها البهية في استانبول ١٩٥١م، وطبع بالوافست، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان (د. ط. ت)، ٤٩٧/٦.
- (٢) النخجواني: نسبه الى -نخجوان- بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة، وآخره نون، وبعضهم يقول نخجوان، والنسبة إليها نشوي على غير أصلها، وهو من نواحي أران وهو نخجوان: بلد بأقصى أذربيجان. ينظر: معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ٢٧٦/٥-٢٩٨.
- (٣) البابا: لفظ البابا تطلقه البكتاشية للإشارة على شيوخهم الكبار. ينظر: ١٩٧١، ص ١٣٠.

4) "Nemətullah Baba, Nemətullah Sultan, Baba Nemət, Baba Naxçıvani kimi bəhs edilir". Əkbər NƏCƏF, "tarix üzrə fəlsəfə doktoru Xalq qəzeti.- 2013.- 13 noyabr.- S.11.

<http://www.anl.az/down/meqale/xalqqazeti/2013/noyabr/335410.htm>.

تم الإطلاع عليه في ٢٤/٢/٢٠٢٠، ٢٠٠:٠٠ص.

- (٥) ينظر: كشف الظنون: ١٢٩٢/٢، معجم المؤلفين، عمر بن رضا محمد بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، دار احياء التراث العربي - بيروت (د. ط. ت)، ١١١/١٣، الموسوعة الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٢٧٧٠/٣.
- (٦) الآق شهر: مدينة في مركز وقضاء ولاية قونية، بمسافة ٢٤ استانبول . ١٣٠٦هـ-١٨٨٩م، ٢٦٦. تواريخ ال عثمان (٧) ومنهم:

١- هندوشاه بن سنجر بن عبد الله الصاحب النخجواني. فاضل. من آثاره: موارد الادب، وتجارب السلف فرغ منها سنة ٧٣٠ هـ. هندوشاه بن سنجر بن عبد الله الصاحب النخجواني. فاضل. من آثاره: موارد الادب، وتجارب السلف فرغ منها سنة ٧٣٠ هـ، ينظر: هدية العارفين ٥١١/٢، معجم المؤلفين، ١٣/١٥٥.

٢- محمد بن سعيد بن محمد النخجواني المعروف بابن الساجي (ابو المحاسن)، فاضل، كان حيا سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمئة. كان حيا سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمئة، من آثاره: درة المعالي في ترجمة اللائي. ينظر: هدية العارفين ١٤٨/٢، معجم المؤلفين ٣٨/١٠.

٣- احمد بن ابي بكر بن محمد النخجواني، عالم بالطب، له حل شكول القانون علق في سنة ٦٥١ هـ. ينظر: معجم المؤلفين ١٧٨/١.

٤- مُحَمَّد بن ادريس بن حسام الدين علي بن حسن النخجواني البديسي الرومي الدفترى الحنفي المتوفى سنة ٩٨٢ اثنتين وثمانين وتسعمائة من تصانيفه تعريف التلبيس وتباعد الابليس، جريدة الأثار وخريدة الاخبار في التاريخ تركي ديوان شعره تركي، ذيل على هشت بهشت لولده في التاريخ، فصول في معرفة التلبيس واصول في التمييز = بين التصوف والتدليس، قصص الانبياء مدارج الاعتقاد في ترجمة مناهج العباد للفرغانى في التصوف، ترجمة اخلاق المحسن، ترجمة تفسير الواعظ الكاشفي. ينظر: هدية العارفين ٢٥٣/٢.

٥- احمد بن زين الدين النخجواني، المعروف بالمنطقي، شاعر تولى قضاء الشام، من آثاره ديوان شعر. ينظر: هدية العارفين ١٥٩/١، معجم المؤلفين ٢٢٩/١.

٦- محمد علي بن خداداد النخجواني: فقيه إمامي. ولد في نخجوان -بأقصى أذربيجان- وتعلم في الغري، وتوفي بكريلاء ودفن في النجف، له (حاشية على متاجر الأنصاري) فقه، و(الدعاة الحسينية- ط) في حكم التعزية.

8) (Nemətullah ib Mahmud Naxçıvani XV əsrin ortalarında, təqribən 1452/4-ci)

وهو ما أشارت إليه الدراسات والأبحاث حول نشأته. ينظر: نعمة الله النخجواني متصوف والمفسر الشهير للقرن الخامس عشر: حاجي

المخطوطات في فرع نخجوان لأكاديمية العلوم الوطنية الأذربيجانية، له الكثير من الأبحاث والمقالات ص: ١٠. Əkbər NƏCƏF: _tarix üzrə fəlsəfə doktoru , Xalq qəzeti

_2013.– 13 noyabr.

<http://www.anl.az/down/meqale/xalqqazeti/2013/noyabr/335410.htm>.

تم الإطلاع عليه في ٢٥/٢/٢٠٢٠ ، ص: ٦٠٠.

(٩) ينظر: هدية العارفين ٤٩٧/٢.

(١٠) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٣٧٢/٣.

(١١) ينظر: هدية العارفين : ٤٩٧/٦ .

(١٢) ينظر: المصدر السابق ٤٩٧/٦ .

(١٣) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٣٧٢/٣.

(١٤) ينظر: معجم المؤلفين: ١١١/١٣ .

(١٥) ينظر: الموسوعة الميسرة: ٢٧٧٠/٣ .

(١٦) ينظر: حاجي خليفة: سلم الوصول ٣٧٢/٣، والبغدادى: هدية العارفين ٤٩٧/٦، وطاش كبرى زادة: الشقائق النعمانية ص: ٢١٤،

ونويهض: معجم المفسرين ٧٠٣/٢، وكحالة: معجم المؤلفين ١١١/١٣ .

(١٧) ينظر: كشف الظنون: ١٢٩٢/٢ ، الأعلام: ٣٩/٨ ، هدية العارفين ٤٩٧/٢ .

(١٨) الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني من علماء الأزهر بمصر. تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث.

وتوفي بالقاهرة. من كتبه (مناهل العرفان في علوم القرآن - ط) و (بحث - ط) في الدعوة والإرشاد، الأعلام : ٢١٠/٦ .

(١٩) مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٢/٢ .

(٢٠) سورة البقره : آية ٢٧ .

(٢١) سورة الأعراف: آية ١٧٢ .

(٢٢) الفواتح الالهية : ٣٦/١ .

(٢٣) سورة البقره : آية ٣٧ .

(٢٤) سورة الأعراف: آية ٢٣ .

(٢٥) الفواتح الالهية: للنخجواني ٢٩/١ .

(٢٦) تفسير الطبري: ٥٤٦/١ .

(٢٧) سورة ق: آية ٣٠ .

(٢٨) سورة هود : آية ١١٩ .

(٢٩) الفواتح الالهية: ٣٤٩/٢ .

(٣٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج كتاب الجنة وصفة نعيمها

وأهلها، باب بَابُ النَّارِ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُونَ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضُّعَفَاءُ، ٤/٢١٨٨ ، رقم الحديث ٢٨٤٨ .

(٣١) ينظر: تفسير الطبري ٣٦٢/٢٢ .

(٣٢) سورة ق: آية ٣٤ .

(٣٣) سورة الأعراف : آية ٤٩ .

(٣٤) الفواتح الألهية: للنخجواني ٢٠٥/١ .

(٣٥) سورة الحشر: آية ٧ .

(٣٦) هو: المقدم بن معد يكر بن عمرو بن يزيد، أبو كريمة وقيل: (المتوفى : ٧٤٨هـ)، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .

- (٣٧) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، (ج ٣) (ج ٤، ٥) - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ٣٨/٥.
- (٣٨) ابن بُرْجان: وهو الشيخ العارف ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن ابن ابي الرجال: ٧٣-٧٢/٢٠.
- (٣٩) الإتقان في علوم القرآن: ٣٠/٤.
- (٤٠) الامام الشافعي :: ٤٦٧/١، رقم (٥٧١٧).
- (٤١) الأتقان في علوم القرآن: ٢٠٠/٤.
- (٤٢) الحديث القدسي: ما رواه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ربه - تعالى -، ويسمى أيضاً (الحديث الرباني) و (الحديث الإلهي) وينسب إلى الله تعالى معنى لا لفظاً، ولذلك لا يتعبد بتلاوة لفظه، ولا يقرأ في الصلاة، ولم يحصل به التحدي، ولم ينقل بالتواتر كما نقل القرآن. ينظر: مصطلح الحديث: ص ٥-٦.
- (٤٣) سورة الشورى: آية ٣١.
- (٤٤) الفواتح الإلهية: للنخجواني ٤٧/١.
- (٤٥) صحيح البخاري: كتاب الرقائق، باب التواضع، ١٠٥/٨، رقم (٦٥٠٢).
- (٤٦) سورة الكهف: آية ١١٠.
- (٤٧) الفواتح الإلهية: للنخجواني ٤٩٣/١.
- (٤٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣٩/٣٩، رقم (٢٣٦٣٠)، المعجم الكبير: ٢٥٣/٤، رقم (٤٣٠١). وهو حديث صحيح.
- (٤٩) صحيح مسلم بلفظ آخر " عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ، ٢٢٨٩/٤، رقم (٢٩٨٥) وهو حديث صحيح.
- (٥٠) الجواب الكافي لمن سأل (ت ٧٥١هـ) ، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ص ١٣٢.
- (٥١) سورة البقرة: آية ٢٧٦.
- (٥٢) رواه مسلم : كتاب: البر والصلة والآداب، من مال " ، ٢٠٠١/٤، رقم (٢٥٨٨).
- (٥٣) الفواتح الإلهية: للنخجواني: ٩٣/١ ، وهو قول النسفي ايضاً. ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢٢٥/١.
- (٥٤) تفسير الشعراوي، ١١٩٧/٢.
- (٥٥) سورة الزمر: آية ٤٢.
- (٥٦) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة وأستغفار , بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ الْمَضْجَعِ، ٢٠٨٤/٤، رقم (٢٧١٤).
- (٥٧) الفواتح الإلهية: للنخجواني، ٢٤٩/٢.
- (٥٨) ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل (المتوفى: ٧٧٤هـ) ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ٧/ص ١٠١-١٠٢.
- (٥٩) سورة آل عمران : آية ٧٨.
- (٦٠) رواه ابن ابي حاتم في تفسيره : ٦٨٤/٢ رقم (٣٧١٢)، واخرجه الطبري في تفسيره : ٥٢٢/٦، تفسير ابن كثير: ٦٢/٢.
- (٦١) الفواتح الإلهية ١١٥/١. وهو قول النيسابوري ايضاً في كتابة غرائب القرآن و رغائب الفرقان: ١٩١/٢.
- (٦٢) سورة النبأ: آية ٣٠.
- (٦٣) رواه البيهقي: البعث والنشور للبيهقي: ٣١٨/١، رقم (٥٧٩)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٣٣/٧، رقم (١١٤٦١).
- (٦٤) الفواتح الإلهية: للنخجواني ٤٧٩/٢.
- (٦٥) سورة النساء: آية ٥٦.
- (٦٦) سورة الإسراء : آية ٩٧.
- (٦٧) سورة الزلزلة : آية ٤.
- (٦٨) رواه الإمام احمد في مسنده: ٤٥٥/١٤، رقم (٨٨٦٧)، وسنن الترمذي: ١٩٧/٤، رقم (٢٤٢٩) وقال حديث حسن غريب صحيح، الفواتح الإلهية: للنخجواني ٥٢٤/٢.

- (٦٩) ينظر: تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦٤/١٠، التفسير البسيط: ٢٢٦/٢٤، تفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٤٢/٤، تفسير القرطبي: ١٤٨/٢٠، دُرُجُ الدُّررِ فِي تَفْسِيرِ الْأَيِّ وَالسُّورِ: ١٧٥١/٤، وغيرهم... (٧٠) تفسير ابن كثير: ٤٦٠/٨.
- (٧١) سورة البقرة: آية ٢٨١.
- (٧٢) اخرج البخاري بلفظ: " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هَذِهِ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ، ٥٩/٣.
- (٧٣) الفواتح الإلهية: للنخجواني ٩٣/١.
- (٧٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٩٧/٣.
- (٧٥) سورة يس: آية ٨٠.
- (٧٦) المرخ: وهي شجرة، وقيل من العِصَاهِ وَهُوَ يَنْفَرِشُ وَيَطُولُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى يَسْتَتِلَّ فِيهِ؛ وَلَيْسَ لَهُ وَرَقٌ = وَلَا شَوْكٌ، وَعِيدَانُهُ سَلْبَةٌ فَضَبَانٍ دِقَاقٍ، وَيَنْبُثُ فِي شَعْبٍ وَفِي خَشَبٍ، وَمِنْهُ يَكُونُ الزَّرْبَادُ الَّذِي يُقْتَدَحُ بِهِ، يستخدم بذورها لعلاج مرض الروماتيز وطرده الديدان. ينظر: لسان العرب ٥٤/٣.
- (٧٧) العفار: شجرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ الزِنَادُ، وَإِنِ المرخ والعفار مِنْ أَكْثَرِ الشَّجَرِ نَارًا، وَزِنَادُهُمَا أَسْرَعُ الزَّرْبَادِ وَزِيَاً، وهو الجوز المأكول. ينظر: تفسير القشيري: ٢٢٥/٣، لسان العرب ٥٨٩/٤.
- (٧٨) تفسير النيسابوري ٥٤٨/٥، تفسير ابن كثير: ٥٩٥/٦.
- (٧٩) العناب: وهو شجر أحمر خُلُوٌّ، لَهُ سَلَاءٌ كَسَلَانَهُ وَوَرَقُهُ، وَهُوَ ذُو شَوْكٍ. وَوَرَقُهُ يُجْعَلُ غَسُولًا يَنْطَفُ بِهٖ، يُخْرَجُ مَعَ الْمَاءِ رَغْوَةً كَالصَّابُونِ. ينظر: لسان العرب: ٣٥٤/٤، التحرير والتنوير: ٢٩٨/٢٧.
- (٨٠) الفواتح الإلهية: للنخجواني ٢٠٩/٢.
- (٨١) سورة البقرة: آية ٩٤.
- (٨٢) الفواتح الإلهية: للنخجواني ٤٤/١.
- (٨٣) سورة الصافات: الآيتان ١٨٠-١٨١.
- (٨٤) ذكره ابن كثير في تفسيره، ٤٧/٧، والبعوي في تفسيره ج ٤/٥٢.
- (٨٥) الفواتح الإلهية: للنخجواني ٢٢٥/٢.
- (٨٦) سورة ص: آية ٣٣.
- (٨٧) ذكرها الألوسي في تفسيره: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٨٦/١٢.
- (٨٨) الفواتح الإلهية: للنخجواني ٢٣٣/٢.
- (٨٩) سورة الأحزاب: آية ٣٧.
- (٩٠) اخرج البخاري برواية انس: " قَالَ أَنَسٌ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكُنْتُمْ هَذِهِ"، كتاب التوحيد، اب {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ}، ١٢٤/٩، رقم (٧٤٢٠).
- (٩١) الفواتح الإلهية: للنخجواني ١٥٧/٢.
- (٩٢) سورة الزلزلة: آية ٤.
- (٩٣) الفواتح الإلهية: ٤٩٠/٢.
- (٩٤) تفسير البغوي: ٢١٩/٥.